

3) شرح كتاب الفوائد لابن القيم الجوزية رحمه الله - المجلس

الثالث

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فهذا هو المجلس الثالث من مجالس لكتاب الفوائد العلامة ابن القيم رحمه الله ونحن في يوم آّ الأحد التاسع من شهر شعبان عام اربعين واربع مئة - [00:00:15](#) من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على الفائدة الجليلة الثالثة فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد - [00:00:35](#) اللهم احفظ لنا شيخنا واغفر له ولوالديه ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين. قال الامام العلامة ابن القيم رحمه الله فائدة جليلة. قوله تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقها - [00:00:55](#) واليه النشور. اخبر سبحانه انه جعل الارض ذلولاً منقاداً للوطء عليها. وحفرها وشققها والبناء عليها ولم يجعلها مستصعبة ممتنعة على من اراد ذلك منها. واخبر سبحانه انه جعل انه جعلها مهاداً وفراشاً وبساطاً وقراراً وكفاتاً. واخبر انه - [00:01:15](#) ضحاها وطحاها واخرج منها ماءها ومرعاها. وثبتها بالجمال ونهج فيها الفجاج والطرق. واجرى فيها الانهار والعيون وبارك فيها وقدر فيها اقواتها. ومن بركتها ان الحيوانات كلها وارزاقها واقواتها تخرج منها - [00:01:45](#) ومن بركتها انك تودع فيها الحبة فتخرجه لك اضعاف اضعاف ما كان. من بركتها انها تحمل الاذى على ظهرها وتخرج لك من بطنها احسن الاشياء وانفعها. فتواري منه كل قبيح وتخرج له كل مليح. ومن - [00:02:05](#) انها تستر قبائح العبد وفضلات بدنه وجواربها. وتضمه وتؤويه وتخرج له طعامه وشرابه فهي فهي تحمل شيء للاذى واعوجه بالنفع. فما كان من التراب خير منه ابعد من الاذى واقرّب الى - [00:02:25](#) خير والمقصود انه سبحانه جعل لنا الارض كالجمال الذلول الذي كيفما يقاد ينقاد. وحسن وحسن التعبير بمناكبها عن طرقها وفجاجها لما تقدم من وصفها بكونها ذلولاً. فالماشي عليها يطاءً على مناكبها وهي - [00:02:45](#) اعلى شيء فيها ولهذا لو فسرت المناكب بالجمال كمنالك الانسان وهي اعاديه قالوا وذلك تنبيه على ان ان المشي في سهورها ايسر وهي وقالت طائفة بل المناكب الجوانب والنواحي ومنه مناكب - [00:03:05](#) بجوانبه والذي يظهر ان المراد بالمناكب الاعالي وهذا الوجه الذي يمشي عليه الحيوان هو العالي من الارض دون الوجه في المقابل له فان سطح الكرة اعلاها والمشي انما يقع في سطحها وحسن التعبير عنه بالمناكب لما تقدم من وصفها - [00:03:25](#) لانها ذلول ثم امرهم ان يأكلوا من رزقه الذي اودعه فيها فذلها لهم وطأها وفتق فيها السبل وفتق فيها السبل والطرق التي يمشون فيها. واودعها رزقهم فذكر تهينة المسكن للانتفاع والتقلب فيه بالذهاب - [00:03:45](#) والاكل مما اوديع فيه للساكن. ثم نبه بقوله واليه النشور على ان في هذا المسكن غير مستوطنين ولا مقيمين بل دخلناه عابري سبيل فلا يحسن ان نتخذة وطناً ومستقراً. وانما دخلناه لنتزود منه الى - [00:04:05](#) القرار هو منزل عبور لا مستقر حبور ومعبر وممر لا وطن ومستقر. فتضمنت الاية الدلالة على ربوب وحدانيته وقدرته وحكمته ولطفه والتذكير بنعمه واحسانه والتحذير من الركون الى الدنيا واتخاذها وطناً ومستقراً - [00:04:25](#) بل نسرع فيها السير الى داره وجنته. فله ما فله ما في ضمن هذه الاية من معرفته وتوحيده والتذكير بنعمه والحث على السير

اليه والاستعداد للقاءه والقدوم عليه والاعلان - 00:04:45

بانه سبحانه يطوي هذه الدار كأن لم تكن وانه يحيي اهلها بعدما اماتهم واليه النشور الفائدة التي سماها وصفها بالجليلة هي فعلا جليلة عظيمة. حديث ربنا تبارك وتعالى عن الارض - 00:05:05

جاء في القرآن الكريم متنوعا. وذات دلالات متعددة. والمقصود منها كلها امران. كل الدلالات التي جاءت والخطابات التي ذكرت الارض بانواعها واشكالها ها؟ جعلها ذلولا مهادا فراشا بساطا قرارا كفاة دحاها ضحاها اخرج ماءها ومرعى - 00:05:25
ثبتها بالجهد بالجمال جعل فيها الطرق الانهار العيون بارك فيها قدر اقواتها كل هذه الاشياء لامرين. الاول ليذكر العبد ان الله هيا له كل ما في الارض ارض ليتفرغ هو لعبادة الله. والثاني ان يعلم العبد ان هذه - 00:05:55

دار ليست بمستقر. وان المرجع الى الله سبحانه وتعالى. انظروا الى انفسكم اليوم. حينما انتم تتوظفون في مكان ما. وتدخل انت كموظف الى هذا المكان فلنفرض مثلا انهم هيئوك كاتباً في مكان ما هل انت ستأخذ معك قلمك من البيت - 00:06:25
واوراقك من البيت وكرسيك من البيت وطاولتك من البيت من وين هيا فاذا كان الناس في الدنيا اذا وظفوك لامر هياؤا لك كل ما يخدم وظيفتك رب العالمين جل وعلا وظفنا لعبادته. فهياً لنا في سبيل ذلك الارض وما فيها بلوى - 00:06:55
والسما وما تحتها. حتى لا نحتاج الى شيء. وجعل الامور كلها ميسرة. لذلك لاحظ الان لا تجد انسانا منقادا لحيوان ولو كان اعظم خلقة كالفيل والجمال وتجد المخلوقات العظيمة منقادة للانسان. لا تجد شيئا - 00:07:25

يصعب على الانسان سيره الله في البر والبحر. ويسر له الزرع جعل له المنافع في البر والبحر. وجعل من هذا البحر منافع ومن هذا النهر منافع ومن هذا البر منافع - 00:07:55

مهما تفكرنا فلينظر الانسان الى طعامه. انا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الارض فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهة وابا متى علكم ولانعم. الناس يظنون انهم اللي زارعين. طيب المزارع يضع الحب والباقي كله رب العالمين هو الذي يتولاه - 00:08:15

سبحانه وتعالى. لو لم يجعل الارض سهلة ما استطعت ان تزرع. لذلك ما رأينا عاقلا يزرع على صخرة الصلبة والملساء لو كان البر لو كانت الارض كلها بحرا ما استطاع احد - 00:08:45

ان يزرع ولا ان يرعى غنما. لذلك ايها الاخوة التأمل في تهيئة المكان دليل على وظيفة الانسان وان مرجعه الى الرحمة. نعم. قال رحمه الله في قوله فان سطح الكرة اعلاها. هذه اشارة الى ان الارض كروية. وهذا من كلام ابن القيم. وقد نقل شيخ الاسلام - 00:09:05
ابن تيمية المتوفى سنة ثمانية وعشرين وسبعماية يعني قبل اكثر من ثمانمائة سبعمائة سنة نقل اجماع المسلمين على كروية الارض ما في احد يناقش في هذه المسألة. نقل اجماع المسلمين على كروية الارض. لكن ذكر انها كروية - 00:09:35

بيضاوية وليست كروية دائرية. والمسلمون متفقون على هذه المسألة لا خلاف بينهم. والفلكة تجري في البحر بامرهم. والله سبحانه وتعالى سمي النجوم افلاكا. والفلك انما يقال في العربية لما كان دائرية سواء دائرية محضة او دائرية بيضاوية. هذه المسائل من المسائل المتفق عليها - 00:09:55

ولذلك فامشوا في مناكبها ولم يقل على مناكبها. وهذا من من الفوائد الجليلة التي نستنبط منها في ابدال الحروف مكان الحروف. لما قال فامشوا في مناكبها. والمفسرون يقولون في بمعنى على. فلماذا - 00:10:25

في عبر بفي للدلالة على ان الطرق المذلة تكون في اعلاها وفي اسفلها فكم من طريق شقت في باطن الجبال وكم من طريق شق تحت النهار او فوق النهار اذا - 00:10:45

هي فوق على وفي. فعبر بفي لتضمين هذا المعنى. فتجد الطرقات العظيمة في العميقة وكأن الرجل في الجبل يسير بينما هو على الطريق. لكن اذا نظر يمنة وجد الجبل يكاد تكاد عمايمته ان تسقط. ولو نظر يسرة وجد الجبل عاليا وبينهما فج هو يمشي فيها. فصار - 00:11:05

هو في وان كان هو على. فباعثار هو في وباعثار هو على. وايضا فيه تظمين تظمين معنى انه ينبغي انكم تحثوا وتجودوا على الارض

وفي الارض. لا يمنعكم شيء لان الله - [00:11:35](#)

لكم والمناكب في مناكبها المناكب على المعنيين الطرقات التي تكون مرتفعة وجوانب الارض فكلها طرقات. نعم. قال رحمه الله فائدة
انسان قوة علمية نظرية وقوة عملية ارادية. هذه الفائدة الرابعة القوة العلمية - [00:11:55](#)

النظرية اكتب عليها راجعة الى البصيرة والعقل. وتزداد بالنور المنزل وقوة عملية ارادية راجعة الى البدن. والنية والقلب وتزداد بالنور
المنزل. واكل الطيبات وترك المحرمات. اذا هناك قوتان لكل انسان قوة علمية نظرية قد يسميها بعض العلماء بالبصيرة قوة عملية
ارادية قد يسميها بعض العلماء - [00:12:25](#)

النيات الطيبة او بالقوى التي هي بمعنى العضلات. نعم مساعدته التامة موقوفة على استكمال قوته العلمية والارادية. واستكمال
القوة العلمية انما يكون بمعرفة وبارئه ومعرفة اسمائه وصفاته وافعاله. ومعرفة الطريق التي توصل اليه ومعرفة افاتها - [00:13:05](#)
معرفة نفسه ومعرفة عيوبها. وبهذه المعارف الخمسة يحصل كمال قوته العلمية. واعلم الناس اعرفهم بها وافقهم فيها. اذا القوة
العلمية التي هي البصيرة انما تستكمل بخمس طقم امور. الاول العلم باسماء الله عز وجل. الثاني العلم - [00:13:35](#)
صفات الله تبارك وتعالى. الثالث العلم بافعال الله تبارك وتعالى. وهذا كله داخل في معرفة الفاطر. هذا شيء واحد. الامر الثاني
معرفة الطريق التي توصل اليه. ما هو الطريق - [00:14:05](#)

الموصل الى معرفة اسماء الله وصفاته الله افعال الله. ليست العقول ولا الحس. ولا الذوق ولا العادات انما الطريق الموصل لاسماء
الله وصفاته وافعاله الوحي المنزل من السماء الثالث معرفة افاتها. معرفة افات الطريق. ما هي الافات التي - [00:14:25](#)
عن الاستفادة من البصيرة من النور المنزل. الرأي تقديم العقل على النقل. العادات المجريات السلوم العادات الرابع معرفة نفس يجب
على الانسان اذا اراد ان يزداد بصيرة ان يعرف نفسه ما قدره؟ ما حده - [00:14:55](#)

فاذا عرف انه من ماء مهين اصله من تراب وفصله من ماء لم يستكبر ولا اذعن للنور المنزل من السماء. ولما جعل بصره العقلي مقدما
على النور المنزل من السماء. الخامس معرفة عيوب النفس. الخامس معرفة - [00:15:25](#)

عيوب النفس وعيوب النفس كثيرة لكنها راجعة الى امرين الامر الاول عجز البصيرة. الامر الثاني عجز الارادة. فاذا الانسان استطاع ان
يتخلص منهما فانه باذن الله عز وجل يعرف عيوب نفسه. نعم. قال رحمه الله واستكمال القوة العملية - [00:15:55](#)

ارادية لا يحصل الا بمراعاة حقوقه سبحانه على العبد والقيام بها اخلاصا وصدقا ونصحا واحسا ومتابعة وشهودا لمنته عليه وتقصيره
هو في اداء حقه. فهو مستحي من مواجهة من مواجهة - [00:16:25](#)

بتلك الخدمة. لعلمه انها دون ما يستحقه عليه ودون دون ذلك. وانه لا سبيل له الى استكمال هاتين قوتين الا بمعونته فهو مضطر الى
ان يهديه الصراط المستقيم الذي هدى اليه اوليائه وخاصته - [00:16:45](#)

جنبه الخروج عن ذلك الصراط اما بفساد في قوته العلمية فيقع في الضلال واما في قوته العملية فيوجب له الغضب طب بالنسبة
لاستكمال القوة العملية سبيلهما الاخلاص والتضرع. سبيلهما الاخلاص والتضرع. فكلما اخلص العبد لربه وتضرع بين يديه حصل له

القوة العملية - [00:17:05](#)

وانما يحصل العجز في العمل بسبب ترك احد هذين الامرين او نقصان احد هذين الامر طيب. فينبغي على الانسان ان يدرك ان القوة
العملية لا تتم الا لا بعبادة الله على وجه الاخلاص وتضرعه في طلب العون والاستعانة. وهما المقصودان في - [00:17:35](#)

اه الاية التي اليها مرجع القرآن كله اياك نعبد واياك نستعين. نعم. قال رحمه الله كمال الانسان وسعادته لا تتم الا بمجموع هذه الامور.
وقد تضمنتها سورة الفاتحة وانتظمها اكمل انتظام - [00:18:05](#)

فان قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يتضمن الاصل الاول وهو معرفة الرب تعالى ومعرفة اسمائه وصفاته
وافعاله. والاسماء المذكورة في هذه السورة هي اصول الاسماء الحسنى وهي اسم الله والرب والرحمن. فاسم الله متضمن لصفات

الالوهية. واسم الرب متضمن - [00:18:25](#)

لصفات الربوبية اسم الرحمن متضمن لصفات الاحسان والجود والبر ومعاني اسمائه تدور على هذا. كذلك اسم المالك او الملك على

القراءتين متضمن لصفات القهر والغلبة متضمن لصفات القهر والغلبة. فالاسماء معاني - [00:18:55](#)

الاسماء معاني الصفات ترجع الى اما الى الالهية الله او الى الربوبية الرب او الى الكمال الذاتي الرحمن او الى الكمال الفعلي الرحيم او الى الكمال القهري المالك او الى كمال الحكم الملك. نعم. وقوله اياك نعبد واياك - [00:19:25](#)

يتضمن معرفة الطريق الموصلة اليه. وانها ليست الا عبادته وحده بما يحبه ويرضاه استعانت على عبادته. وقوله اهدنا الصراط المستقيم يتضمن بيان ان العبد لا سبيل له الى سعادته الا باستقامة - [00:19:55](#)

على الصراط المستقيم وانه لا سبيل له الى الاستقامة الا بهداية ربه له كما لا سبيل له الى عبادته الا بمعاونته لا سبيل له الى الاستقامة على الصراط الا بهدائه. وقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين. يتضمن بيان - [00:20:15](#)

طرفي الانحراف عن الصراط المستقيم. وان الانحراف الى احد الطرفين انحراف الى الضلال الذي هو فساد العلم اعتقاد والانحراف الى الطرف الاخر انحراف الى الغضب الذي سببه فساد القصد والعمل. الله اكبر. فاول يعني - [00:20:35](#)

انتظام عجيب لمعاني سورة الفاتحة للامور الخمسة التي بها القوة العلمية والقوة العملية. فاول الايات الثلاث اتى فيها معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته وافعاله. واية اياك نعبد واياك نستعين معرفة الطريق - [00:20:55](#)

الموصل الى الله واية اهدنا الصراط المستقيم معرفة النفس. معرفة النفس وغير المغضوب عليهم معرفة الافات الواردة على الانسان من جهة الرأي والظالين معرفة الافات الواردة على الانسان من جهة ظعف القوة العلمية قوة العملية - [00:21:15](#)

اذا المغضوب عليهم ضعف القوة العلمية. ضعف القوة العملية والظالين ظعف القوة العلمية او عدمهما فمن رام الكمال في البصيرة فعليه بان يجمع بهذه الامور معرفة الله عن الوجه المرضي باسمائه وصفاته العلمية معرفة الطريق الموصي اليه بعبادته - [00:21:45](#)

التضرع بين يديه معرفة العبد نفسه. هل هو على الصراط او لا؟ معرفة الافات التي تظعف القوة العلمية القوة العملية الواردة على العلم معرفة الافات التي تظعف القوة العملية العلمية التي تسكن سببا في ظلال العمل. نعم. فاول السورة رحمة واوسطها هداية - [00:22:15](#)

واخرها نعمة حظ العبد من النعمة على قدر حظه من الهداية. هذا تقسيم جميل اول السورة رحمة هداية واخرها نعمة. وايضا جاء في الحديث ان اول السورة لله واوسط السورة بين - [00:22:45](#)

وبين العبد اياك نعبد واياك نستعين. واخر السورة للعبد وهذا تقسيم نبوي. وايضا ان اول السورة ترغيب. واوسط السورة ارشاد. واخر السورة ترغي تغيب اه ترهيب اوله ترغيب واوسطه ارشاد واخره ترهيب. نعم - [00:23:05](#)

قال رحمه الله وحظ العبد من النعمة على قدر حظه من الهداية. وحظه منها على قدر حظه من الرحمة فعاد الامر كله الى نعمته ورحمته. هذه مسألة جميلة يعني من لفظة مثل ابن القيم. لاحظ - [00:23:35](#)

اهدنا الصراط المستقيم. ما حظك من الصراط المستقيم؟ حظك من الصراط المستقيم قيم مبني على بعدك عن الافتين. الافة الغضبية المؤثرة على العمل الافة الظلام المؤثرة على العلم. وهذا وحده لا يكفي حتى يكون هناك قوى تقويك - [00:23:55](#)

قوى تقويك وتغذيك وهي العبادة والاستعانة. والعبادة والاستعانة قوى غذائية للروح وللبدن غير كافية حتى يكون هناك بصيرة بمن تسير اليه وتعبدوه وهو الرب الرحمن الرحيم الملك. هذه مسائل عظيمة ترى. مهما تكلمنا عن الفاتحة فالامر كما قال ابن القيم لما - [00:24:25](#)

تكلم عن معاني سورة الفاتحة في مدارج السالكين كلام كثير. ثم قال هذا بعض المعاني. الفاتحة هو لب القرآن. خلاصة القرآن. نعم.

قال رحمه الله والنعمة والرحمة من لوازم ربوبية - [00:24:55](#)

فلا يكون الا رحيمًا منعمًا. وذلك من موجبات الاهيته. هو الاله الحق وان جحد الجاحدون. وادر به المشركون فمن تحقق بمعاني الفاتحة علما ومعرفة وعملا وحالا. فقد فاز من كماله باوفر نصيب - [00:25:15](#)

وصارت عبودية عبودية خاصة الذين ارتفعت درجاتهم عن عوامل المتعبرين والله المستعان. من تأمل في هذه المعاني ادرك لماذا كانت الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن؟ ولم ينزل مثلها لا في التوراة ولا في الانجيل ولا - [00:25:35](#)

في الزبور. نعم. الفائدة الخامسة. قال رحمه الله فائدة. الرب تعالى يدعو عباده في القرآن الى معرفة من طريقتين احدهما النظر في مفعولاته والثاني التفكير في اياته وتدبرها. الثاني التفكير في اياته - [00:25:55](#)

في اياته وتدبرها فتلك اياته المشهودة وهذه اياته المسموعة المعقولة. والله هذه فائدة جلييلة عظيمة لطيفة وان كانت مختصرة لكنها منيفة. كيف نعرف الرأي الناس العوام بالذات يقولون الله عرفناه بالعقل. اذا كان مقصود العوام الله عرفناه بالعقل يعني - [00:26:15](#) معرفة اجمالية انه لازم فيه خالق هذا صحيح. لكن لا يمكن للعقل ان يعرف الله بالكمالات تفصيل ولهذا ايها الاخوة لو قال لنا قائل كيف نتعرف على الله؟ نقول التعرف على الله - [00:26:45](#)

لا يكون بالعقل ولا بالتجربة ولا احساس لا التعرف على الله يكون امرين الذين ذكرهما ابن القيم. النظر الى مفعولاته فان المفعولات دليل على الفاعل المفعولات دليل على الفاعل. فانت اذا رأيت مصنوعا متقنا تستدل - [00:27:05](#) باتقان المصنوع على علم الصانع. تستدل باتقان المصنوع على خبرة الصانع. تستدل باتقان المصنوع على حكمة الصانع وهكذا الى ما لا نهاية. ففوة المصنوعات ودقة المصنوعات وبديع المصنوعات كل هذا يدلنا على عظيم الصالح - [00:27:35](#) فالله سبحانه وتعالى كلما نظرت الى مفعولاته ولو في نفسك علمت عظيم صنعه وانه سبحانه احسن الخالقين. وفي انفسكم افلا تبصرون. تصور معي لو ان عيونك هذه ها شلون راح يكون شكل وجهك؟ تصور فقط تصور ها ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك - [00:28:05](#)

تصور لو ان الانسان يمشي على اربع مثل القردة ها الداروين يقولوا انه ابوه قرد كيف؟ احنا ما نقول احنا نقول ابونا ادم عليه السلام ولا لاء؟ اهو يبي يكون ابوه قرد ما له علاقة فيه. ان شاء الله يكون ابوه دودة ما لنا علاقة. ها؟ لان بعضهم يزعم - [00:28:35](#) ان اصل الانسان يقولون الحشرة هذي اللي تكون ملفوفة ثم تطورت ثم تطور كيفكم والله ان شاء الله يصير ابوكم ها؟ ان شاء الله يصير ابوكم الضب ما لنا علاقة احنا. اما نحن ابونا ادم عليه السلام. نقر بهذا. فالنظر - [00:28:55](#) الى المفعولات ها ماذا ينتج عنه؟ ينتج عنه العلم بالصانع له عليم انه حكيم انه سميع انه قريب قادر قوي متين خبير انه سبحانه بديع وهكذا الامر الثاني التفكير في اياته وتدبرها. تدرك ان كل شيء في الكون - [00:29:15](#) خلقه الله لحكمة. لمقصد والكل من حيث المجموع خلق خلقت له وانت خلقت له. شفت كيف؟ هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الله يقول يقول خلقت لكم ما في الارض جميعا. يعني الله خلق لنا ما في الارض جميعا - [00:29:45](#) ليش؟ لنعبده. مهو بهكذا. لذلك اللي تدرون متى الله ينهي السماوات والارض ولا ما تدرون؟ اذا لم يوجد يعبده خلاص ما في داعي. ولنضرب الان مثال. نضرب الان مثال. لو وجد بيت - [00:30:15](#)

في مكان ما. او وجد سجن في مكان ما او بستان في مكان ما لكن لم يوجد فيه احد. فما الفائدة من ابقاء هذا البيت؟ ما الفائدة من ابقاء البستان ما الفائدة من ابقاء هذا السجن؟ الناس لو رأوا بقاءها يقولون هذي ما هي حكمة. يتعب الرجال نفسه كل يوم يروح هناك - [00:30:35](#)

كالبستان ولا فيه احد ولا يجيه احد هذا مجنون؟ قرب العالمين جل وعلا الحكيم لم يفني السماوات والارض متى اذا لم يوجد من يعبده؟ ولهذا قال الله سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم - [00:31:05](#) وانت فيهم وما كان الله ها؟ معذبهم وهم يستغفرون. شفتوا كيف؟ ما دام يوجد من يستغفره فالله من يهلك اهل الارض؟ هلاك عام قد يحصل هلاك خاص لكن هلاك عام؟ لا. لذلك لاحظ الان لما لم يكن في زمن نوح عليه - [00:31:25](#) على وجه الارض عابد مخلص الا نوح ومن معه. اغرق اهل الارض كلهم اغرق اهل الارض كلهم. هذه حكم تفكر في ايات الله هذا من اعظم الامور التي يعرفنا بالرب جل وعلا. قوته قدرته حكمته سبحانه وتعالى. مهما تكلمنا عن هذا ما نستطيع ان ننتهي - [00:31:45](#) نعم فالنوع الاول كقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس الى اخرها. وقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل - [00:32:15](#) والنهار بايات لاولي الباب. وهو كثير في القرآن. كل مخلوق اية من ايات الله عز وجل وهذه قاعدة كل مخلوق اية من ايات الله عز

وجل. ولكن ليس كل اية المخلوق فالقرآن والتوراة - [00:32:35](#)

والانجيل اية من ايات الله. لكن ليست مخلوقة. كل مخلوق اية ولكن ليس كل اية مخلوقة نعم والثاني كقوله افلا يتدبرون القرآن وقوله افلم يتدبروا القول وقوله كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته. وهو كثير ايضا. فاما المفعولات فانها دالة على الافعال -

[00:32:55](#)

والافعال دالة على الصفات. فان المفعول يدل على فاعل فعله. وذلك يستلزم وجوده وقدرته ومشينته وعلمه باستحالة صدور الفعل

الاختياري من معدوم او موجود لا قدرة لا قدرة له ولا حياة ولا علم ولا - [00:33:25](#)

ارادة لشيخنا الدكتور علي بن ناصر الفقيه حفظه الله ونفع به مؤلف لطيف جدا ادلة وجود الله في القرآن من انفع ما الف في هذا

الباب. القرآن فيه ادلة عقلية في اثبات وجود الله عز وجل. النظر - [00:33:45](#)

في مفعولاته التفكير في اياته عظيم صنعه عظيم تدبيره الى اخره. نعم. ثم ما في المفعولات من تخصيصات متنوعة دال على ارادة

الفاعل وان فعله ليس بالطبيب حيث يكون واحدا غير متكرر. وما فيها من المصالح - [00:34:05](#)

الحكم والغايات المحموده دال على حكمته هذه الكلمة جميلة من ابن القيم. يقول ما في المفعولات من التخصيصات المتنوعة ها دليل على ارادة الفاعل وان فعله ليس بالطبع الحين لو جانا واحد وسألنا وقال لنا اش معنى الحين؟ لو جانا واحد وقال لنا اش معنى

البطل هذا؟ ها - [00:34:25](#)

بنفس الحجم بنفس الشكل بنفس الخطوة بنفس بنفس ليش؟ شتقولون الجواب؟ لان الالة التي تصنعها لا ارادة لها. فاهتم الان؟ ما

يمكن يحصل فيه تغيير. لماذا لا يحصل فيه تغيير؟ لان الالة - [00:34:55](#)

تصنعها لا ارادة لها. لكن لما ترى ان المصنع يغير فلا بد ان يكون الصانع له ارادة. ايش معنى خلى هذا الطويل وهذا قصير؟ هذا ابيض

وهذا احمر. ها؟ انتبهتم الان؟ هذا قوي الذاكرة - [00:35:15](#)

هذا قوي البصرة ضعيف هذا كذا لا الناس يظنون ان كل البشر من ماء من مهين مع البويضة لازم يكون المصنع الرحم واحد كل المرا

كل الحريم عندهم رحم اي لكن الصانع يغير - [00:35:35](#)

بل ربما تجد الاب والام واحدا لكن ابناهم مختلفين ولا لا؟ الحين انت وعيالك كلهم شكل واحد انتم اخوان كلكم شكل واحد لابد ان

يكون بينكم اختلاف ولو لم يكن الا اختلاف البنان وبصمة العين - [00:35:55](#)

بصمة الوجه وبصمة اللسان وشكل الاذن تصور معي تصور معي الان سبع مليارات انسان على وجه الارض اضرب سبعة في اثنين

اربعة عشر مليار انسان اليوم على وجه الارض اليوم اليوم خل اللي ماتوا وخلي اللي - [00:36:15](#)

ما في انسان شك الاذن على شكل الاذن الثانية. شلون؟ اشلون؟ ما في انسان من يوم ادم عليه السلام الى اليوم والى ان يرث الله

الارض وما عليها بصمته نفس بصمة الثاني. اشلون؟ ما في انسان بصمة عينه نفس بصمة الثاني شلون؟ هذا دليل على - [00:36:35](#)

ها عظيم ارادة الجليل جل في علاه. نعم. قال رحمه الله ثم ما في مفعولات من التخصيصات المتنوعة دال على ارادة الفاعل. وان

افعاله ليس بالطبع بحيث يكون واحدا غير متكرر. وفيها - [00:36:55](#)

من المصالح والحكم والغايات المحموده دال على حكمته تعالى. وفيها من النفع والاحسان والخير دال على رحمته. وما فيها من تأمل

تأمل رحمة الله. الكافر المشرك على وجه الارض ها ينقص الرب ليلا ونهارا - [00:37:15](#)

يزعم ان له شريك. يزعم انه لا يوجد اله. يزعم انه لا يوجد بعث. ومع ذلك من رحمة الله ان دار دار ابتلاء فلا يعاقبه عاجلا. ما لم

يحصل منه احد امرين. اما طغيان - [00:37:35](#)

وظلم وبغي واما اقامة حجة عليه. وانتفاء المهلة فيعاقبه الله. هذا من رحمته من عظيم والله انا مرة قلت حق واحد ولا زلت اقول

احنا اليوم كل واحد منا يكون صادق مع نفسه - [00:37:55](#)

جرب اخوك اللي اصغر منك ولا ولدك عطه عشر دنائير وقول له سوي تشذي تشذي راح ما سواه. ولنفرض انك حليم. اعطيته مرة

ثانية عشر دنائير. قلت روح سوي تشذي تشذي ما سوي - [00:38:15](#)

انت اش فيك؟ ما تفهم؟ يقول يمكن عندك حلم تقول له الكلمة هذي. الثالثة تعطيه عشر دنانير تقول سوي تشذي روح ما يسوي. والله تضرب فكس على وجهه ما فيك صبر. ما فيك رحمة. هذا الانسان. طيب رب العالمين صباحا ومساء نعمة نازلة على - [00:38:35](#) الكافرين وعلى المؤمنين. نقول للمؤمنين يشكرون. طيب والكافرين؟ هذا من عظيم رحمته. سبحانه وتعالى فان قال قائل طيب هو يعذبهم يستحقون العقاب. تصور معي الان لو رأينا ارحم مدرس في المدرسة ارحم مدرس في المدرسة. طول سبعة اشهر يجتهد على طلابه خصوصا الكسلانية - [00:38:55](#)

منهم يذكرهم يعطيهم دروس في الفسحة يعطيهم دروس اضافية وكذا وكذا وكذا واخر السنة ما ينجحون فيعاقبهم بالرسوب. نجي نقول له انت منت رحيم؟ ها؟ ننسى رحمة هذا كله؟ مو صحيح. بالعكس هذا - [00:39:25](#) هو عين الرحمة ان يعاقبهم بالرسوب ها حتى ينتبهوا لذلك قال الله اولاً يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يتذكرون. سبحانه الله. سبحانه الله. نعم. قال وما فيها من البطش - [00:39:45](#)

والعقوبة دال على غضبه. سبحانه وما فيها من الاكرام والتقريب والعناية دال على محبته. الله اكبر. وفيها من الالهانة والخذلان دال على بغضته ومقتته. وفيها من ابتداء الشيء في غاية النقص والضعف ثم - [00:40:05](#)

قيل تمامه ونهايته دال على وقوع المعاد. وما فيها من احوال النبات والحيوان وتصرف المياه دليل على امكان المعادن وفيها من ظهور اثار الرحمة والنعمة على خلقه دليل على صحة النبوات. ما فيها من الكمالات التي لو عدمتها - [00:40:25](#) لو لو عدمتها كانت ناقصة دليل على ان معطي تلك الكمالات احق بها. فمفعولاته من اجل شيء على صفاته بصدق ما اخبرت به رسله عنه. فالمصنوعات شاهدة تصدق الايات المسموعات. منبهة على الاستدلال - [00:40:45](#)

ايات المصنوعات قال تعالى يعني سبحانه الله مهما نظر الانسان الى مصنوعات الله يجد العجب العجاب فقط انظر الى عينك. انظر فقط الى عينك. انظر الى سمعك والله ما ادري ماذا اقول. يقول ابو نواس وهو يصف النرجس آ وهو نوع من انواع - [00:41:05](#) النبات كما تعرفون هذا ما يخفى عليكم والزهور يقول آ ابيات جميلة جدا اقرأها لكم يقول تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع المليك. عيون من لجين شاخصات بابصار - [00:41:35](#)

هي الذهب السبيك على قضب الزبرجد شهادات بان الله ليس له شريك. لذلك فرعون انيد ماذا قال وما رب العالمين؟ موسى عليه السلام اعطاه وحده مو لو مجنون لو ابكم اصم اعمى يدرك هذا الامر. قال رب السماوات والارض وما بينهما - [00:41:55](#) ما عرف يجاوب. ما عرف يجاوب. قال رب المشرق والمغرب ما عرف يجاوب. قال ربكم طب وابائكم قال عجب الملاحظة اليوم من اسفه الناس زبالات المجتمعات انا اسميهم الملاحظة اليوم لو تقول لهم ان القوطي هذا مصنوع بنفسه بسبب الهواء والضغط والكذا وكذا ما يقبلونها منك. ثم هم - [00:42:25](#)

يجون يقول لك هذا كله مصنوع بنفسه. اي سفه هذا؟ اي سفه هنا؟ سبحانه الله الذي يطمس على البصائر نعم قال رحمه الله قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان - [00:42:55](#)

انه الحق سبحانه اي ان القرآن حق فاخبر انه لابد ان يريهم من اياته المشهودة ما يبين لهم ان اياته المتلوة حق ثم اخبر بكفاية شهادته على صحة خبره بما قام من الدلائل والبراهين على صدق رسوله. فاياته - [00:43:15](#)

شاهدة بصدقه وهو شاهد بصدق رسوله باياته. وهو الشاهد والمشهود له. هو الدليل والمدلول عليه. فهو الدليل بنفسه على نفسه كما قال بعض العارفين كيف اطلب الدليل على من هو دليل لي على كل شيء فاي دليل طلبته عليه - [00:43:35](#)

فوجوده اظهر منه. يعني الانسان اذا اراد ان يزداد في معرفة الله عز وجل فليزداد تأملاً في مفعولات الله. وليزداد تأملاً في ايات الله المتلوة. سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق. في الافاق قال بعض المفسرين - [00:43:55](#)

يعني في الارحاء والاطراف والسماء. وفي انفسهم اي في عقولهم وقلوبهم وابدانهم وارواحهم وحياتهم تأمل مع نفسك كم مرة قلت يا رب يسر لي امر كذا فتيسر كم؟ كثير تأمل في نفسك كم مرة قلت يا رب ابعد هذا عني فابعد. كثير - [00:44:25](#)

فالانسان لو تأمل في نفسه يتبين له انه جل وعلا الحق. نعم. ولهذا قال لقومهم افي الله شك فهو اعرف من كل معروف. وابين من كل

دليل فالاشياء عرفت به في الحقيقة - 00:45:05

اه يعني الانسان الذي يشك في الله ها هذا يشك في نفسه. كيف يشك في نفسه لان معناه انت حينما تقول انا اشك في الله طيب انت

تشك في الله اذا انت غير موجود والا من الذي صنعك - 00:45:25

قال بدأ ولهذا جاء رجل كما يذكر ابو حامد الغزالي رحمه الله جاء رجل اليه يريد ان يناقشه قال جئت اناقشك وكان من

السوفستائيين قال جئت اناقشك في وجود الله. قال انا لا اناقشك لانك لست موجود. قالوا كيف ما ني موجود - 00:45:45

قال اذا كنت موجودا فمن الذي اوجدك؟ هذا السؤال لان لما يكون يقول شي مخلوق لا بد يكون هناك خلق هذا شيء مهم. نعم.

فالاشياء عرفت به في الحقيقة وان كان عرف بها - 00:46:05

كان عرف بها في النظر والاستدلال بافعاله واحكامه عليه. طيب نقف على هذا صلى الله وسلم وبارك نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين والحمد لله رب العالمين - 00:46:25